

## الفصل الثاني أنواع العنف

### مقدمة:

في إطار اليوم العالمي للقضاء على العنف، وجد أن الكثيرين قد يفكرون في العنف على أنه مجرد العنف الجسدي فحسب. ولكن هناك أنواع كثيرة من العنف، قد يكون أكثر قسوة من الضرب، يخلف وراءه ندوبًا لا تلتئم كما في الجروح السطحية، وإنما تكون محفورة للأبد في النفس.



ولقد اهتمت المجتمعات بظاهرة العنف ضد الأطفال منذ قديم الزمان، ويدل ذلك على أنها ليست ظاهرةً جديدةً، وإنما هي قديمة؛ ولكنها انتشرت



مؤخرًا بشكل كبير، كما أن الانفتاح الذي أصاب الناس جعل من هذه الظاهرة تخرج عن صمتها؛ لإلغاء ما يحصل من أذى للأطفال، ولتحقيق حمايتهم. كل عنف يتم إيقاعه بأي شخص لم يكمل الثامنة عشر من عمره يدعى بالعنف ضد الأطفال؛ حيث إنه تم تحديد عمر الطفل في المواثيق الدولية عند الثامنة عشر، ويدعى قاصرًا.

### أنواع العنف:

هناك تسعة أنواع مختلفة من العنف، وهي كالتالي:

#### 1- العنف الجسدي:

هو أبسط أنواع العنف وأكثرها وضوحًا؛ ففيه يتعرض الشخص للضرب أو الصعق، سواء بجزء من أجزاء الجسم أو بأداة ما، كما أنه يشمل أي تصرفات ينتج بسببها أذى جسدي، حتى وإن كان التلاعب بالغذاء، والعلاج أو درجات الحرارة التي يحتاجها الفرد، أو ما ينتج عنه ضرر بأي جزء من الجسم، سواء بشكل دائم أو مؤقت، وهو الأكثر وضوحًا بين الأنواع الأخرى. ونشير هنا إلى أن التلاعب بدرجة الحرارة يعد من أساليب التعذيب في بعض السجون.

#### أنواع العنف الجسدي عند الأطفال:

وهو تعرض الطفل للعنف أو التعذيب الجسدي، وأنواعه هي:

#### أ- النوع القاتل:

وهو فقدان الطفل لحياته؛ نتيجة للشدة أو القسوة في التعامل معه.



**ب- النوع الخطير:**

وهو ما ينتج عنه إصابات خطيرة، مثل الكسور، وإصابات الرأس،  
والحروق الشديدة.

**ج- النوع الأقل خطورة:**

وهو ما يكون له آثار على الجسم، مثل: حدوث التجمعات الدموية  
(الكدمات) حول العينين، والأنف، والفم، أو اليدين، أو أي مكان آخر.



## 2- العنف الجنسي:

يكون هذا النوع من العنف عندما يُجبر الشخص على ممارسة أي فعل جنسي بالإكراه، وليس بالضرورة أن تكون علاقة كاملة؛ بل يكفي أن يجبر على أي نوع من أنواع الانتهاكات الجسدية، مثل: التلطف بكلام ذي محتوى جنسي للآخر، أو الإجبار على مشاهدة أفلام جنسية. كما يعد أيضًا حجب التعليم الجنسي عن أحد الجنسين من أنواع العنف الجنسي.



وهذا النوع من العنف من أشد أنواع العنف؛ فقد يشمل كل الأنواع الأخرى معًا، ويكون حين يجبر فرد على ممارسة أي فعل جنسي بالإكراه، سواء بالإيحاء أو التلطف أو الفعل، أو إقامة علاقة كاملة، أو كشف جسده، أو جزء منه، أو مشاهدة محتوى جنسي. ويعد الامتناع عن إشباع الرغبة الجنسية، أو حجب التعليم الجنسي عن الفرد من العنف الجنسي كذلك،



وأيضًا لمس جزء من جسد الغير دون رغبته، وهو ما يعرف بالتحرش الجنسي؛ لما يسببه من ألم نفسي بالغ.

### 3- العنف النفسي:

العنف النفسي من أكثر أنواع العنف انتشارًا، وهو أي سلوك يشعر الغير بالخوف الشديد أو الدونية، أو التقليل من شأنه، أو اضطهاده لأي سبب؛ كاختلاف اللون أو العرق أو الثقافة أو الدين. ويبدو ذلك جليًا في حوادث الشغب في المدارس بين الأطفال، حين يستهدفون الطفل الأضعف. وجدير بالذكر أن حوادث الشغب تسبب أذى نفسيًا شديدًا للطفل، قد يؤدي به للانتحار .



ويعد العنف النفسي من الأنواع التي تترك أثرًا كبيرًا في النفس، وربما يكون كل منا قد تعرض له في وقت ما من حياته. وهو يكون عندما يقول



أو يفعل أحد شيء يتسبب في شعور الآخر بأنه غيبي أو لا قيمة له. على سبيل المثال وليس الحصر: اللوم، الغيرة، الاستهزاء، إتلاف ممتلكات الغير.

#### 4- العنف السيكولوجي:

يحدث عندما يلجأ أحد للتهديدات أو التعليقات والتعاملات الدونية؛ بهدف السيطرة على تصرفات الآخر، وتوليد شعوره بالخوف والقلق، سواء كانت هذه التهديدات موجهة لشخص بعينه، أو لأحد معارفه أو ممتلكاته، أو حتى الضغط على أحد لعمل تصرف ما دون رغبته، ومنعه من اتخاذ قراراته بنفسه، أو إرغامه على فعل أشياء دون رغبته، أو عزله اجتماعياً؛ أي كل ما من شأنه السيطرة على تصرفات الآخر.

#### 5- العنف الروحي:

هو عبارة عن استغلال شخص ما للمعتقدات الروحية والدينية التي يؤمن بها شخص؛ لتوجيهها، والسيطرة على تصرفاته. وهو لا يقل ضرراً عن باقي أنواع العنف؛ ففيه يمارس الاضطهاد ضد فرد أو جماعة؛ بسبب معتقداتهم أو انتمائهم الديني. ويتمثل ذلك في الاستهزاء بمعتقداته الدينية، أو محاولة إجباره على تغيير ديانته، أو منعه من ممارسة شعائره ومعتقداته الدينية.





### 6- العنف المجتمعي:

العنف المجتمعي هو التسبب في أذى شخص بسبب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع. ويأتي على رأس التصرفات التي تعد عنفاً اجتماعياً: ختان الإناث، والزواج المبكر، والنفي، وغيرها من التصرفات العدوانية التي تكون بسبب معتقد مجتمعي.

وينشأ هذا النوع عن المجتمع بسبب عاداته وتقاليده التي يفرضها على كل أفرادها، دون اعتبار لاختلاف بيئاتهم وأحوالهم، ويأتي على رأس تلك العادات التسامح مع أنواع معينة من العنف؛ كالعنف ضد المرأة، متمثل في ختان الإناث، وزواج القاصرات، والتحرش الجنسي. وكذلك التسامح مع بعض أنواع العنف ضد الطفل؛ كالضرب المبرح على سبيل التربية، وغيره من أنواع العنف الذي ينتج عن مخالفة أعراف وتقاليد المجتمع، والتي قد تصل للنفي والقتل.





### 7- العنف اللفظي:

وهو كذلك من أنواع العنف الأكثر انتشاراً، سواء أكان يدرك مستخدميه بأنه عنف أم لا، وهو التلفظ بالشتائم والكلمات المهينة والعنصرية، أو كتابة ما من شأنه إحداث الضرر النفسي للغير. ومما لا شك فيه أن ضرب الطفل يؤلمه، ويترك كدمات وندبات على جسمه، ولكن هناك شكلاً آخر من أشكال إساءة المعاملة التي لا يتحدث عنها الناس كثيراً، وهي العنف اللفظي الموجه للأطفال، والذي يسبب جروحاً لا تُرى بالعين؛ ولذلك لا أحد يعرف ما يحدث للطفل. وتعرّف الرابطة الطبية الأمريكية العنف اللفظي بأنه تهديد الطفل، والصراخ، والإساءة المتعمدة، والتجاهل، واللوم، أو أي نوع من الكلام الذي يسبب ألماً للطفل.





ووفقاً لدراسة أجرتها الأستاذة ناتالي ساكس - أريكسون، في جامعة فلوريدا، على العنف اللفظي، وجدت أن الناس الذين تعرضوا لأي نوع من أنواع السباب خلال طفولتهم لديهم أعراض الاكتئاب والقلق أكثر من 1.6 ضعف من أولئك الذين لم يتعرضوا للسباب، ويتضاعف احتمال معاناتهم من اضطرابات القلق أو المزاج أكثر في حياتهم.

وفي دراسة أخرى أجريت في جامعة نيو هامبشير، في أمريكا، شملت أكثر من 3000 أسرة، اتضح أن 63% من الآباء أفادوا بحدوث واحدة أو أكثر من حالات العدوان اللفظي تجاه الأطفال في منازلهم.

أما في بريطانيا، فقد نشرت مجلة "لانسييت" الطبية مؤخراً، دراسة أشارت إلى أن 10% من الأطفال يعانون من واحد أو أكثر من مختلف أنواع الاعتداء، بما في ذلك العنف اللفظي، أو الجسدي، أو الاعتداء الجنسي.



وفي دراسة أجريت في جامعة الأحفاد بالسودان، على 75 أم، وجد أن هنالك صلة بين حدوث العنف اللفظي والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مع زيادة واضحة بين الأسر الفقيرة.

### 8- العنف المادي:

هو التصرف في أموال الغير دون إرادته، أو عكس رغبته، أو إساءة استخدام أموال الشخص بأي شكل، أو منعه من ممارسة عمله، أو إجباره على أي معاملات مادية، ويدخل ضمنها الابتزاز والاختلاس، وسوء استخدام الوصاية على الغير، وسوء استغلال التوكيلات.

ويبدو هذا النوع من أنواع العنف ظاهراً عندما يتمكن أحد من التصرف في الدخل المادي لشخص آخر دون موافقته، أو إساءة استخدام أموال هذا الشخص؛ كالتحكم في عمله، سواء بالمنع أو الإجبار، أو الاختلاس، أو الابتزاز، أو إساءة استخدام التوكيلات، أو الوصاية على أحد.

### جريمة الاختلاس



### 9- الإهمال:

يعد الإهمال من بين أسوء أنواع العنء؛ ببساطة لأنه قد يءءء ءون إءراك المءسبب، كما أن آآاره ءسبمة فب الءالة النفسبة، وبالأءص إن كان منذ الصءر. وبعء الإهمال عنفأءا عنءما بكون الطرف المسئول عن ءوفبر رعابة أو اهءام لأءء مقصراً فب مسئولبته، أو مءءنعا ءمامأا عنها. وقء يءءء ذلك من الأهل ءءاه أو لاءهم، أو من ءور الأبءام، أو ءور الرعابة أو ءبره؛ مما بءسبب بأءى نفسب ءسبم، أو بءعءى ذلك لبظهر ءسءبأا من ءلال أمراض، أو ءبرها.



### ءور ومسئولبة المءءع عن العنء:

وفب ضوء ءراسءنا لظاهرة العنء من ءمبب ءوانبها، بمكن أن نؤكد أن ءقافة المءءع هب العامل الأقوى فب انءشار العنء من عءمه، فإءا كانت ءقافة المءءع ءءسامء مع العنء، وببم ءببربر له من ءلال السببنا



## العنف عند الأطفال ..... 29

والميديا، فبطبيعة الحال سيتم تجاهل القوانين التي ليست رادعة من الأساس. وبالتالي يصبح المجتمع مليئاً بالعنف والأمراض الاجتماعية؛ كانتشار التحرش الجنسي في الأماكن العامة، والتحرش الجماعي، والعنصرية، وغيرها.

وكخطوة أولى لعلاج هذه الظواهر، فإنه يتم عمل إحصائيات دقيقة عنها من الجهات المختصة، ونشر التوعية؛ للوقاية والحماية منها، خاصة فيما يخص الأطفال؛ فالعنف يؤدي لمزيد من العنف.

